الطايف الآن وكان معه من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي
بين القبتين الصلاة مقصورة مدة حصار الطايف وكانت ثمانية عشر يوما واقبل
خالد بن الوليد فنادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم كرر ذلك فلم يطلع
اليه احد وناداه عبد ياليل لا ينزل اليك احد ولكننا نقيم في حصننا فان
به من الطعام ما يكفينا سنين فان اقمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا
اليك باسيافنا جميعا حتى نموت عن اخرنا ونصب عليهم المنجنيق ورمي به
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون
قطعا ذريعا فسالوه ان يدعها لله وللرحم فقال صلى الله عليه وسلم فاني ادعها
لله وللرحم ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج
الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون رجلا فاعتقهم
واستاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ياتي ثقيف
في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فدخل حصنهم فقال
لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم ولا تتاثروا
اي يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت
لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما قلت لهم كذا وقص
عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك ولم يوذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطايف فان خولة بنت حكيم قالت
له يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطايف قال لم يوذن لنا حينئذ
الآن فيهم وما اظن ان نفتحها الآن وقال له عمر بن الخطاب في ذلك قال لم يوذن
لنا في قتالهم قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى واستشار صلى الله عليه وسلم

بعض

بعض الناس في الذهاب او المقام فقال له يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت
اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فاذن في
الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا واصابت المسلمين جراحات
فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا بذلك واذعنوا
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك اي تعجبا من سرعة تغير
رايهم لانهم راوا ان رايه صلى الله عليه وسلم ابرك وانفع من رايهم فرجعوا اليه
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا آيبون
تايبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع على ثقيف اهل
الطايف فقال اللهم اهد ثقيفا وايت بهم مسلمين وعند منصرفه من ذلك وبينا
هو يسير ليلا بواد بقرب الطايف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في
وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة
على حالها وعند انحداره الى الجعرانة لقيه سراقة وهو واضع الكتاب الذي
كتبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه وينادي انا سراقة
وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفا وموودة ادنوه مني فادنوه
منه وساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه
لابله هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات
كبد حرا اجر وعند وصوله الى الجعرانة احصى السبي فكان ستة الاف راس
والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة
فاعطى المولفة اي من اسلم من اهل مكة فكان اولهم ابو سفيان اعطاه اربعين

عشرون

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)